مركز حكم القانون ومكافحة الفساد
Rule of Law & Anti-Corruption Center

ملتقى
المبادرة العربية الأكاديمية لمكافحة الفساد

نماذج أكاديمية لمكافحة الفساد

أ. أسيل أحمد ربيع

بوجود
الفساد
الجميع
يدفع الثمن

قضايا الفساد لا تسقط بالتقادم، والحرام لن يبقى حلالاً مع مرور الزمن، ويجب ألا ينجو أي شخص تورط في قضية فساد مهما كان منصبه، ابتداءا من أعلى الهرم وصولاً الى أسفله، فالفساد إن لم يتوقف سيظل يجر فساد، لذلك فلسطين - إلى جانب ما تمر به من أوضاع سياسية وبالتالي اقتصادية واجتماعية صعبة- حاولت جاهداً تأسيس بعض الجهات التي تلاحق الفساد والفاسدين وتنشر الوعي الكافي بمواضيع الفساد وقضاياه

ومن الأمثلة على ذلك :

- ✓هيئة مكافحة الفساد: إن الرؤية التي تأسست لأجلها هذه الهيئة هي القضاء على الفساد الموجود في فلسطين بشتى اشكاله، ومن الناحية الأكاديمية عملت الهيئة على عقد العديد من الندوات والدورات التي تعنى بنشر الوعي الكافي حول الفساد، ومنها:

_ أنشطة رفع مستوى الوعي والمشاركة المجتمعية بالتعاون مع القطاع الحكومي، حيث نفذت الهيئة ووزارة التربية والتعليم ورشات عمل توعوية ودورات ولقـــاءات لـــ 3113 من مشـــرفي مـــديريات التربيـــة والتعلـــيم ومـــدارء ومـــديرات ومعملـــي ومعلمـــات وطلبـــة واوليـــاء امـــور الطلبـــة شرائح و) المختلفة(المجتمع المحلي حول مبادئ مكافحة الفساد.

- أنشطة الهيئة مع وزارة الأوقاف، حيث نفـذت الهيئة و وزارة الاوقـاف والشؤون الدينية ورشـتي عمل توعويـة ودورة تدريبيـة للمدراء ومعلمي المدارس الشـرعية حيث اشـرف هــؤلاء على طلبة المدارس الشرعية في تنفيذ فعاليات حول مكافحة الفساد، شارك في هذه الانشطة 1174 من مدراء ومديرات ومعملي ومعلمات وطلبة كلية الدعوة وطلبة المدارس الشرعية واولياء امور الطلبة والمجتمع المحلي.

ومنها أيضاً حديثاً الملتقى الذي عقدته الهيئة مع أكاديمي وموظفي الكلية الشرعية في قلقيلية بتاريخ 30/1/2019، حيث أكد هذا المتلقى على أن تحقيق العدالة والمساواة والنزاهة في المجتمع يجب أن يقترن بوعي المواطنين وتشجيعهم على التبليغ عن أي شبهة فساد مشاركتهم في الوصول إلى وطن خالٍ من الفساد.

وعلى الرغم من ذلك كله، نسب الفساد لا زالت متقدمة والتغيير لم يكن بالشكل الملحوظ، لذا على مؤسسات الدولة العمل أكثر وأكثر من أجل انحاج دورها في مكافحة الفساد وصولاً الى مجتمع أكثر عدلاً وأمناً وفاعلية .

أساليب مكافحة الفساد

ملاحقة عمليات الفساد جزائياً.

الشفافية : وهي ببساطة العمل في العلن.

وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

إشاعة ثقافة النزاهة، وتوفير شروط النزاهة قبل المطالبة الموظف بها.

الكشف عن المصالح المالية وتجريم الإثراء غير المشروع.

تفعيل المساءلة من خلال التشريعات.

إنشاء مؤسسات متخصصة لملاحقة الفساد.

تفعيل دور الإعلام في مكافحة الفساد.

المنع من أبدية الإدارات.

استقلالية ونزاهة وحياد وكفاءة الجهاز القضائي.

توزيع المسؤولية عن مكافحة الفساد:-

بشكلٍ عام، إن المعركة ضد الفساد لا تقتصر فقط على الجهات المتخصصة في مكافحة الفساد كهيئة النزاهة وديوان الرقبة المالية والمفتشين العموميين فقط، بل هي واجب يجب أن تشترك فيه جميع السلطات ومؤسسات الدولة، وإلا لا يمكن مواجهة الفساد ولا التخفيف من حجمه أو اثره.

ويبدو جليا ان السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية هي صاحبة اهم الادوار في مكافحة الفساد:

- **دور السلطة التشريعية في مكافحة الفساد :** من خلال تشريع القوانين اللازمة لتجريم صور الفساد، وإنشاء الجهات المتخصصة لمكافحته، وفرض الشفافية وقوانين الوصول الى المعلومات المهمة، واعتماد سياسة منع اعطاء الحصانات التشريعية من الملاحقة الجزائية.
- **دور السلطة التنفيذية في مكافحة الفساد :** يبدأ من إعتماد مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب، وصولاً الى دورها الأهم في تفعيل وسيلة السلطة التشريعية ألا وهي التشريع، فلا قيمة لقانون تقره السلطة التشريعية اذا لم تنفذه السلطة التنفيذية أو اذا نفذته بطريقة لا تحقق مضمونه وأهدافه.

نهايةً : انجلترا احتاجت إلى قرابة 99 سنة لتخفيف الفساد فيها، وسويسرا من أعلى دول العالم من حيث الأمان السياسي و التشريعي وبالتالي الأمان الحياتي الذي نتيجته محاربتها للفساد.

فالسؤال الذي يطرح نفسه: كم ستحتاج الدول العربية من السنوات لمحاربة مرض الفساد الذي لا زال ينهش في لحمها فأرخصه؟!

مراقبة ومتابعة المفسدين
جهاز